تفسير القرآن 1

تفسير القرآن هو كشف البيان لما خفي من معاني القرآن.

و ينقسم التفسير إلى 4 أنواع:

1.قسم يُعْرف من لغة العرب فيتطلب معجما و قاموسا

2.قسم يفهمه الجميع و لا يَعذُرُ الإنْسان جهله

3.قسم يعلمه العلماء

4.قسم لا يعلمه إلا الله سبحانه و تعالى أي لا يعلم تأويله إلا هو

و علم القرآن هو من العلوم التي يحتاجها كل العلماء في مختلف الإختصاصات.

سورة المجادلة أو سورة الظِّهارْ.

ما علاقتها بسورة الحديد؟

كل سورة لديها علاقة بالسوُّرة التي قبلها.

دار الحديث فرع سوسة

مثال:

في آخر سورة الحجْر
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ : دلالة على الموت

و في أول سورة النَّحل بدأت بالقيام : **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**

و آخر سورة الحديد: تحدثت عن فضل الله

أما سورة المجادلة: فتحدثت عن نوع من أنواع فضل الله، لذلك في سورة المجادلة تفصيل لما جاء في سورة الحديد.

في سورة الحديد: أمر بالإيمان بالله و رسوله و في سورة المجادلة: نهي عن مُحادادة و محاربة الله و رسوله.

يمكن تقسيم هذه السُّورة إلى 3 أقْسام:

1.مقدمة من الآية 1 إلى الآية 4

2.مقطع أول { إن الذين يحادُّون الله و رسوله...}

فيه مقدِّمة: آيتان، و فيه فقْرة رقم 1: ألم تر

فقرة رقم 2: ألم تر

فقْرة رقْم3: ألم تر

من الآية 5 إلى الآية 15.

3.مقطع ثاني { إن الذين يحادُّون الله و رسوله...}

من الآية 19 إلى آخر السُّورة.

محور السورة: إن الذين يحادُّون الله و رسوله

سبب نزول الآيات الأولى: هو آن خولة بنت ثعلبة تخاصمت مع زوجها في أمر فظاهرها أي قال لها أنت عليَّا كظهر أمي ، و هي عادة معروفة في الجاهلية، فتحرَّم عليه كأمِّه، فخرج الزوج من المنزل ثُمّ عاد و أراد بها جماعا فامتنعت و أخبرته بأنه لن يكون له ذلك حتى تعلم حكم الله و رسوله في أمرهما هذا، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم تسأله بخصوص هذا الأمر فقال لها:" ما أراكي إلا و قد حُرِّمتي عليه" فبقيت تراجعه و تجادله و الرسول صلى الله عليه و سلم يعيد لها نفس العبارة فقالت: إني أشكو أمري إلى الله سبحانه و تعالى.

دار الحديث فرع سوسة

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

قد: حرف تحقيق و توكيد

.تعمل عمل إنَّ في الجمْلة الإسمية

.وهي للتوكيد في الجملة الفعلية

قدْ أفْلح المؤمنون

قدْ: حرْف تحقيق

أفْلح:فعْل ماضي

حرف تحقيق + فعل ماضي= تحقيق قطعا

←قدْ تدْخل على المضارع فتفيد التقليل

مثال: قدْ ينْجح زيْد

لكن في حقِّ الله جلَّ جلاله دائما تفيد التوكيــــــــد (التحقيق)

قد يعْلم الله ←يقينا يعْلم الله .

تُجادلك: تحاورك

في زوجها:في شأن زوجها

دار الحديث فرع سوسة

و تشْتكي: و هنا توجد مبالغة في الشَّكوى (شكا، يشْكو، اشتكى)

و الله يسْمع تحاوركما: **يسْمع ←فعْل مضارع**

تحاوركما في الماضي، و المحاورة هي المراجعة (حار، يحور، حوْرا: راجع)

إن الله سميع بصير: أسماء الله: الكمال في السمع+ الكمال في البصر= كمال آخر

السميع:← سمع الإدراك أي إدراكٌ لكلِّ ما يُسْمع

← سمع الإستجابة مثل : سمع الله لمنْ حمده

كما لدينا **سمع التهديد مثل: لقدْ سمع الله قوْل الذين قالوا إنَ الله فقير و نحْن أغنياء.**

الجمع بين السمع و البصر فيكون بالسمع إدراك للمسموعات و بالبصر إدراك للمرئيَّات.

فالله سبحانه و تعالى يسمع كل المسْموعات و يبصر كل المرئيَّات .

دار الحديث فرع سوسة

و هنا عندما نعود إلى **قدْ سمع** نجد أن فيها معنى الإستجابة و لذلك استعمل معها فعل في الماضي، أما في **يسْمع** ففيها معنى الإدراك.

←**ذُكر اسم الله 4 مرَّات: تكْرار لفظ الجلالة لإدخال الرهبة في القلوب.**

إن الله سميع بصير: لديْنا قاعدة هنا:

كل جملة اسمية مؤكَّدة بإنَّ تأتي بعد خبر أو أمر أو نهي فهْي عِلَّة الخبر أو الأمر أو النّهي.

"و الله يسمع تحاوركما لأنه هو السميع البصير"

✓ جملة خبرية

أمثلة:

لا تخافا:النهي **إنَّني معكما أسْمع و أرى**: عِلَّة النَّهْي

ذقْ: أمر **إنك أنت العزيز الكريم**: عِلَّة الأمر.

الَّذِينَ يظَّهَّرون (يُظَاهِرُونَ) منكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.

الذين: اسم موصول
يظَّهَّرون: برواية قالون أمَّا برواية حفص فهي **يُظاهِرون**
و أصل يظَّهَّرون يتظهَّرون لكن أدغمت التَّاء في الظَّاء لقُرْب المخارج.

و **الظَّهار** هو أن يجعل المرء ظهْره لظهْر أخيه و في سياقنا هذا أن يقول الرَّجل لامرأته "**أنت عليًّا كظهْر أمِّي**".

ما: حجازيَّة تعمل عمل ليس فترْفع المبتدأ و تنْصب الخبر.

مثال: **ما هذا بشر.**

ما: حجازيَّة

هذا: مبتدأ

بشرًا: خبر جاء منْصوبا.

في سياقنا هذا:

ما هُنَّ أمَّهاتِهم

ما: حجازية

هُنَّ: اسم ما

أُمَّهاتِهم: خبر و لكنَّه جاء مكْسورا و سبب كسْره هو أنَّه جمْع المُؤَنَّث السَّالمْ و هو يُنْصب بالكسْرة.

أمَّا الجملة كاملة: الذين يظَّهَّرون منْكم منْ نسائهمْ ما هُنَّ أمَّهاتهم .

فهي جملة اسمية تتكون من:

الذين: مبتدأ موصول

يظَّهَّرون عليهم من نسائهم : خبر محْذوف

ما هُنَّ أمَّهاتهم: خبر المبْتدأ أو هو بيان الخبر المحذوف.

إن أُمهاتهم إلاَ آلائي و لدنهم:

إن: نافية (إن أنت الذي= ما أنت الذي)

إلاَّ: قطْعا (كلما و جدنا "إلا" إلا وراءها أداة نفْي)

و إنهم: تعود على الذين يظَّهَّرون.

ليقولون منكرا من القول و زورا و إن الله لعفوٌّ غفورْ

لام: مزحْلقة لأنها تركت مكانها لإنَّ.و هي لام الإبتداء حيث تُبْتدأ بها الجُمْلة الإسميَّة و يُؤْتى بها للتَّوْكيد

مثال: لمسجد أسِّس على التقوى.

دار الحديث فرع سوسة

منكرا:المُنْكر هو كلُّ ما حَرَّمه الشَّرْع أوْ كرهه أوْ قبَّحه و يقابله المعْروف.

←ليقولون منكرا(منكرا من القول) و زورا(الكذب و الباطل الذي لا أساس له)

و إن الله لعفُوٌّ غفور: أسماء الله

عفوٌّ: يمْحو و نقول: عفت الريح الأثر أي محتْه تماما و العفوُّ هو الذي يمحو آثار السيِّئات.

و العفْو يأتي فيمن ترك الواجبات أما الغُفْران فيأتي فيمن ارتكب السيئات و هو بمعْنى السَّتْر و التَّجاوُزْ .

هنا تحديدا نجد أدلة تحريم الظهار في الآية وهي :

1.ما هُنَّ أمهاتهن

2.هذا مُنْكرٌ و زورْ

3.إنَّ الله لعَفُوٌّ غفورْ.

وَالَّذِينَ يظَّهَّرون من نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

الذين:مبتدأ(اسم موصول يفتقر إلى صلة)

يظَّهَّرون←لما قالوا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب و كذلك هي شرْط.

ف: رابطة لجواب الشرط

تحْرير رقبة: جواب الشَّرْط

←تحرير: مصْدر نائب عنْ فعل الأمر.

و من خلال المعنى نجد وجوب تحرير رقبة و الدليل أن أصل الجملة هو: **فعليهم تحرير رقبة.**

صيغ الأمر:

1.فعل الأمر: صُمْ

2.الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: لِيُنْفق ذو سعة من سعة.

3.المصدر النَّائب عن فعل الأمر:فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرِّقاب أي فاضرِبو همْ.

رقبة:عبد مُؤْمن و يقال رقبة من باب إطلاق الجزء و يراد به الكلّ.

يتماسَّا: حتَّى مُقدِّمات الجماع لا و ذلك حسب الجمهور

ذلكم: المقصود به هو الحُكْم

توعظون به: أي تُزْجرون به

بما:" ما" موصولة (و الله بالذي تعملون ...)

الفرق بين عليم و خبير هو أن عليم بظواهر الأمور أما خبير فبيواطنها.

فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فصيام: ف←شرط، صيام←مصدر الأمر

فإطعام: ف←شرط، إطعام←مصدر الأمر

مسكينا: الذي يكون قادر على توفير قوت 6 أشهر أما الفقير فهو لا يكون قادرا على ذلك (لا يجد قوت نصف سنة)

ذلك:تعود على الحكم السابق

ل: تعليلية

←نفهم من هذه الآية أن الإيمان لا يقتصر على عقيدة أو عبادات فقط بل هو تشريع.

←الإيمان لا يكون إلا بتطبيق شرع الله

←الإيمان= عقيدة+شريعة.

و تلك حدود الله: حدٌّ بين الطاعة(ما عليه فعله) و المعصية(ما قاله لزوجته)

و للكافرين عذاب أليم: العذاب هو ما يقطع عُذوبة العيْش، أليم على وزن فعيل أي مفعول و هو مؤلم (ألم لا يتوقف أبدا).

دار الحديث فرع سوسة